دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | مرويات و اقوال مكحول الشامي من خلال الدر المنثور و كتب الآثار : جمع و دراسة و توثيق سور القرآن العظيم |
| المؤلف الرئيسي: | العوني، حسنة حمد محمد علي |
| مؤلفين آخرين: | حمزة، عمر يوسف(مشرف) |
| التاريخ الميلادي: | 2007 |
| موقع: | ام درمان |
| الصفحات: | 1 - 278 |
| رقم MD: | 561998 |
| نوع المحتوى: | رسائل جامعية |
| الدرجة العلمية: | رسالة ماجستير |
| الجامعة: | جامعة أم درمان الاسلامية |
| الكلية: | كلية أصول الدين |
| الدولة: | السودان |
| قواعد المعلومات: | Dissertations |
| مواضيع: | القرآن الكريم، التفسير، مكحول الشامي، مكحول بن ابي مسلم ، ت. 112 هـ، المرويات |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/561998 |

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وهو حسبنا وقرة أعيننا وقدوتنا إلى طريق الخير، وهو سيد المرسلين وإمام المتقين، الرحمة المهداة والسراج المنير الذي بعثه الله رحمة للعالمين وهداية الضالين.

وبعد،

فإن علم التفسير من أهم العلوم التي يجب على الأمة الإسلامية تعلمها، فقد أوجب الله تعالى على أمته فهم القرآن، وتدبر معانيه لقوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾(١).

فمن بين علماء الأمة وفقهائها الكبار، الإمام مكحول مفتي الشام، وأحد رجال الحديث، حافظ، ثقة، فقيه، عالم، وصفه العلماء .....

موجود في البحث آراء العلماء فيه.

أما بالنسبة لمروياته التي تناولها المحدثون في ثنايا كتبهم الحديثة، كأصحاب السنن والإمام أحمد، والطبراني ومن نظر في مروياته يجد فيها طائفة كثيرة من النصوص التفسيرية التي تداولها المفسرون المتأخرون، كالإمام الطبري وابن كثير، والقرطبي والشوكاني، وقد ساق الإمام مكحول هذه النصوص بأسانيدها الخاصة، شأنه في ذلك شأن كل المفسرين الذين جمعوا التفسير بالمأثور.

---

(١) سورة ص، الآية ٢٩.

## منهج البحث:

اتبعت المنهج التاريخي التحليل والوصفي الذي يقوم على جمع الحقائق والمعلومات والعمل على دراستها دراسة وصفية تقوم على المقارنة والتحليل والتفسير بغرض الوصول إلى نتائج تلك المعلومات، وفقاً للخطوات التالية :

- لمعرفة أنها نصوص تفسيرية أرجع إلى تفسير الدر المنثور، ثم التي لم توجد في تفسير الدر المنثور أراجعها في كتب التفسير الأخرى.
- ترتب السور والآيات على ترتيب المصحف الشريف.
- وترقيم المرويات برقمين: الأول يدل على تسلسلها في البحث، والثاني على تسلسلها في السورة.
- تخريج المرويات من الكتب المفقودة أو غير المطبوعة للسيوطي في الدر المنثور.
- ذكر أقوال الموافقين والمخالفين للنص مع عزو كل قول لقائله وتوثيق مصادره.
- شرح غريب الألفاظ الواردة في الآيات والنصوص والدراسة من كتب غريب القرآن والحديث واللغة.
- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النصوص والدراسة.
- ذكرت المعنى الإجمالي أو التفصيلي للآية أو الجزئية التي في النص، وذكر أسباب نزول بعض الآيات.
- ذكرت لكل سورة مقدمة شارحة للمعنى الإجمالي للسورة ومكان النزول، ومقاصدها الشرعية.

- شرح بعض الأحاديث الواردة في تفسير الآية وتخريجها.
- تعريف معظم البلدان والأسباب الواردة في البحث.
- توثيق المصادر والمراجع والحواشي، حيث ذكرت اسم الكاتب، اسم الكتاب، دار النشر والطبعة والجزء والصفحة، غير كتب التخريج، فقد اكتفيت بذكر المؤلف واسم الكتاب والباب والجزء والصفحة، وتوثيقهم توثيقاً كاملاً في الفهارس.
- الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات .
- إعداد الفهارس العلمية للبحث.

**هدف البحث**:

يهدف هذا البحث إلى جمع ودراسة تفسير مأثور للإمام مكحول الشامي، ليرى النور بعد أن مرت عليه حقب من الزمن.

**سبب اختيار الموضوع وأهيمته**:

- الوقوف على حياة عالم من علماء عصره ، وجمع مروياته وتفسيره بعد أن كان مبعثراً في بطون الكتب، وإيجاد مرجع خاص يحوي أقواله ومروياته ليعود بالفائدة على طلاب العلم.
- إثراء المكتبة الإسلام بالإسهام في حركة إحياء التراث الإسلامي.
- الرغبة والمساهمة في خدمة كتاب الله تعالى وفهم معناه من ينابيعه الأصلية.

**الصعوبات التي واجهتني في إعداد البحث**:

١. لم تكن مرويات الأمام مكحول مجموعة في كتب معينة بل مبعثرة في كتب السنة الشريعة التفسير مما أدي ذلك صعوبة في تنقيحها .

٢. صعوبة التحليل والمقارنة والنقد بين أقوال أئمة التفسير المعتبرين لأن هذه الأقوال تحتاج الي التعمق والدراية بعلوم مختلفة منها اللغة والحديث والفقه وعلوم القرآن وغيرها .

٣. صعوبة الترجيح بين أقوال أئمة التفسير المعتبرين خاصة عندما يكون لكل دليله القوى .

## الجهود السابقة في الموضوع:

لم يسبق أن تناول هذا الموضوع أي دراسات سابقة، لأنه لم يتطرق إليه الدارسون والمحققون بالجمع والدراسة.

## خطة البحث:

اقتضت دراسة البحث أن تكون مقدمة وتمهيد وفصلين : فصل دراسة الإمام مكحول ،وفصل لدراسة المرويات وخاتمة وفهارس.

أما المقدمة فقد تناولت الحديث عن أهمية وقيمة الموضوع وأسباب اختياره والمنهج الذي سلكته الباحثة والهدف الذي يرمي إليه البحث وأهم الصعوبات التي واجهت الباحثة.

التمهيد يتضمن الحديث عن أنواع التفسير وقيمة التفسير بالمأثور، ويتضمن الحديث عن علوم القرآن عامة.

**الفصل الأول** : **عصر مكحول الشامي وفيه مبحثان** :

**المبحث الأول** : **ويتضمن ثلاث مطالب** :

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة الفكرية.

**المبحث الثاني** : **التعريف بالإمام ، ويتضمن خمسة مطالب** :

المطلب الأول: اسمه وكنيته نسبته و ميلاده ونشأته.

المطلب الثاني : شيوخه.

المطلب الثالث : تلاميذه.

المطلب الرابع : آثاره العلمية.

المطلب الخامس : وفاته وأقوال العلماء عنه.

**الفصل الثاني**: **المرويات ودراستها** .

**الخطوات المتبعة** .

١. تجريد المرويات الإمام مكحول من كتاب الدر المنثور وكتب الآثار الأخرى.
٢. ترتيب السور والآيات بترتيب المصحف الشريف.
٣. تخريج المرويات من سائر تفاسير الأئمة المعتمدة ودواوين الستة.
٤. عزو المرويات في الكتب المفقودة للسيوطي في الدر المنثور.
٥. بيان أقوال الموافقين والمخالفين للنص مع عز كل قول لقائله مع توثيق مصادره.
٦. الترجيح بين الأقوال المعارضة على ضوء كلام أئمة المفسرين والفقهاء في ذلك.

٧. توثيق كافة البيانات من مصادرها الأولى توثيقاً تاماً كذكر الجزء والرقم والصفحة والطبعة إلى غير ذلك ما يرتضيه البحث العلمي.
٨. ترقيم كثير من الأعلام الواردة في ثنايا البحث وشرح الفرق والأماكن.
٩. الخاتمة : تتضمن تلخيص لأهم النتائج.

- إن مرويات الإمام مكحول لم تكن مستقلة بذاتها، بل متناثرة في كتب التفسير وأقواله في كتب السنة والآثار، فقد قمت بجمعها معتمدة في ذلك أيضاً بكتاب الدر المنثور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي.
- عند دراستي لتلك النصوص تبين لي أنه أورد كثيراً من النصوص المتعلقة بالأحكام والحدود.
- اشتملت مروياته على المرفوع والموقوف والمرسل وتنوعت في مختلف تفسير ايات القران الكريم وقد روى عنه معاصريه وروى عنه خلق كثير تعتبر مروياته من اجود ما ورد في تفسير القران حيث نقل عنه كثير من العلما ء الكبار كالطبرى الذى رجح كثيرا من اقواله كان مرجع اهل الشام في الفتوى

١٠. صياغة الفهارس العلمية للبحث ، وهي: فهرس الآيات القرآنية، أطراف الأحاديث، الأعلام والرواه ، غريب الألفاظ والمصادر، المراجع.

# تمهيد
# ملامح التفسير في عصر التدوين

التفسير في عهد الصحابة والتابعين كان يجري على نمط الرواية، والنقل دون التأليف والتدوين، اللهم إلا ما روي عن ابن مليكة من أن مجاهداً كان يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: اكتب، قال: حتى سأله عن التفسير كله[١].

وبناءً على ذلك يمكن تقسيم المراحل التي مر بها التفسير إلى أربعة مراحل:

**المرحلة الأولى:**

تدوين التفسير على أنه باب من أبواب الحديث، وقد ابتدأت هذه المرحلة بابتداء تدوين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تدويناً مرتباً على أبواب، بعد أن طاف العلماء بالأمصار يجمعون الحديث، وكان مما يجمعون من تفسير منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو التابعين.

**المرحلة الثانية:**

هي مرحلة استغلال التفسير عن الحديث، ووضع تفسير لآيات القرآن مرتباً على ترتيب المصحف مع المحافظة على الإسناد، وقد تم ذلك على أيدي طائفة من العلماء ، ، علماء التفسير[٢].

وكل تفاسير هؤلاء الأئمة مروية بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابة أو إلى التابعين وأتباع التابعين، وكانت هذه التفاسير مشتملة

---

(١) الإتقان، ٥٣٦/٢.

(٢) انظر طبقات المفسرين للسيوطي ، ص٣٠-٣١، ، وتاريخ بغداد١٦٢/٢.

على التفسير بالمأثور فحسب، إلا ابن جرير الطبري، فإنه كان يذكر الأقوال ثم يوجهها ويرجح بعضها على بعض، وأحياناً يتعرض إلى الناحية الإعرابية إذا دعت إلى ذلك الحاجة، ويستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآيات[١].

**المرحلة الثالثة: مرحلة حذف الأسانيد:**

فقد ألف جماعة من أهل العلم في التفسير بالمأثور، إلا أنهم حذفوا الأسانيد واختصروها، بل نقلوا أقوال السلف من غير أن ينسبوها إليهم، وعني كثير منهم بجمع شتات الأقوال من غير تمييز بين الصحيح والسقيم، فكثر الوضع في التفسير، وانتشرت الإسرائيليات، مما جعل ثقة من المفسرين تنقل وتهتم في التفسير بالمأثور.

فقد نقل عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى الرأس والعين، وما جاء عن التابعين، فهم رجال ونحن رجال، فذكر الإمام أحمد قولين: إحداهما بالقبول، والآخر بعدم القبول[٢].

وذهب جماعة المفسرين إلى أنه لا يؤخذ تفسير التابعين، لأنهم لم يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف تفسير الصحابة الذين سموا من النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدوا القرائن والأ؛وال، إلا أن أكثر المفسرين ذهبوا إلى الأخذ بأقوال التابعين، لأنهم تلقوا على أيدي الصحابة.

**التفسير بالرأي:**

أي التفسير بالاجتهاد المبني على أصول صحيحة وقواعد سليمة، وليس المراد به مجرد الرأي (أو مجرد الهوى)، أو على ما يخطر من الإنسان من خواطر.

---

(١) التفسير والمفسرون للذهبي ، ١٤٢/١.

(٢) التفسير والمفسرون، للذهبي، ١٢٩/١.

**موقف العلماء من التفسير بالرأي:**

اختلف العلماء قديماً في جوازه، فذهب بعضهم إلى منعه منعاً كلياً، مدعين أنه قول على الرأي بغير علم، لأن المفسر بالرأي لا يجزم بأنه أصاب ما أراد الله تعالى، واستندوا على ذلك إلى ما رواه الترمذي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار)[1]، ورد عليه بأن المراد القول في القرآن بغير دليل، ولا سند، أو المراد بالرأي الهوى[2].

**أنواع التفسير بالرأي:**

ينقسم إلى قسمين: التفسير المحمود، والتفسير المذموم.

**التفسير المحمود:**

ما كان موافقاً لغرض الشارع، بعيداً عن الجهالة والضلال، متمشياً مع قواعد اللغة العربية، معتمداً على أساليبها في فهم النصوص القرآنية الكريمة، فمن فسر القرآن برأيه (أي اجتهاده)، ملتزماً الوقوف عند هذه الشروط، معتمداً عليها فيما يرويه من معاني الكتاب العزيز، كان تفسيره جائزاً، سائغاً جديراً بأن يسمى (التفسير المحمود)، أو التفسير المشروع.

**أما التفسير المذموم:**

فهو أن يفسر القرآن بدون علم، أو يفسره حسب الهوى، مع الجهالة بقوانين اللغة، أو الشريعة، أو يحمل كلام الله على مذهبه الفاسد، وبدعته الضالة، أو يخوض في ما استأثر الله بعلمه، ويجزم بأن المراد كلام الله هو كذا وكذا.

---

(١) سنن الترمذي، ١٥٧/٢ في أبواب التفسير.

(٢) التفسير والمفسرون، للذهبي، ١٢٩/١.

**المرحلة الرابعة: مرحلة التفسير بالرأي:**

وقد انتشر هذا النوع من التفسير بانتشار العلوم والمعارف واختلاف الآراء، وكثرة المذاهب، وقد دونت علوم اللغة، ودون النحو والصرف، واتسع نطاق المذاهب والآراء الفقهية، والكلامية، وترجمت كثيراً من كتب الفلسفة، وتأثر التفسير بذلك، بل خضع التفسير لاستعداد المفسر، ونبوغه العلمي، واتجاهه المذهبي، حتى كاد كل تفسير أن يقتصر على الفن الذي برع فيه مؤلفه.

**قيمة التفسير بالمأثور:**

يعتبر التفسير بالمأثور أسبغ أنواع التفسير وجوداً، فإذا صح سنده فهو من أجود أنواع التفسير، وهو ينقسم من حيث مكوناته إلى ثلاثة مراتب، وعدها أهل العلم أربعة مراتب، وهي: ما جاء في القرآن أو السنة، أو كلام الصحابة، أو تفسير التابعين، بياناً لمراد الله تعالى.

**١/ تفسير القرآن بالقرآن:**

وهذا أعلى المراتب، لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فنكشف آياته عن معنى آية أخرى، أو بعض آية، كما في قوله تعالى: ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾[١]، فإن بيان ما يتلى عليكم من قوله جل شأنه: ﴿ أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم﴾[٢].

ويتضمن الحديث عن أنواع التفسير وقيمة التفسير بالمأثور .

**أولاً : التفسير بالمأثور :-**

هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بياناً لمراد الله تعالى من كتابه ، مثال ما جاء في القرآن قوله سبحانه وتعالى " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم

---

(١) المائدة اية ٣

(٢) المائدة اية ١

الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر "[١]. فإن كلمة " من الفجر " بيان وشرح المراد من كلمة الخيط الأبيض التى قبلها .

ومثال ما جاء في السنة شرحاً للقرآن أنه صلي الله عليه وسلم فسر الظلم بالشرك في قوله تعالى " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون "[٢] وايد تفسيره هذا بقوله تعالى : " ان الشرك لظلم عظيم"[٣] وكلاهذين القسمين لاشك في قبوله . أما الأول فلان الله تعالى أعلم بمراد من غيره ، وأصرف الحديث كتاب الله تعالى . وأما الثاني فلان خبراً لهدي سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) ووظيفته البيان والشرح مع القطع بعصمته ، قال تعالى " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"[٤]

القسم الثالث : هو بيان القرآن بما صح وورد عن الصحابه رضي الله عنهم

القسم الرابع : تفسير القرآن بها أجمع عليه الصحابة أو التابعون وهذه الاربعة اقسام أخذ بها أهل السنة في تفسير القرآن[٥] .

**قيمة التفسير المأثورة عن الصحابة والتابعين :-**

أطلق الحاكم في المستدرك "أن تغير الصحابي الذي شهد الوحي له حكم المرفوع"[٦] وقيده بعضهم بها كان في بيان النزول ونحوه مما لا مجال للرأى فيه والا فهو من الموقوف[٧] ووجهة نظر الحاكم ومن وافقه ، أن الصحابة رضوان الله عليهم قد شاهدوا الوحي والتنزيل ، وعرفوا وعاينوا من أسباب النزول

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٧

(٢) سورة الأنعام الآية ٨٢

(٣) سورة لقمان الآية ١٣

(٤) سورة لقمان الآية ١٣

(٥) أنظر : الفرقان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الرزقابي – بيروت – دار الفكر ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م / ١ / ٤٨٠

(٦) انظر : معرفة علوم الحديث الحاكم اليسابوري – نشر وتعليق وتصحيح الاستاذ د . السيد عظيم حسين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع – بيروت – لبنان بدون تاريخ طبع – ص ٣٠

(٧) أنظر : التفسير والمفسرون للذهب ٩٤/١ . مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصلاح وتوثيق : عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ " دار الكتب مصر ١٩٧٤م – ص ١٢٨ .

ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب ولهم من سلامة فطرتهم وصفاً لنفوسهم ، وعلو في الفصاحة والبيان ، ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى[١].

قال الحافظ إبن كثير في مقدمة تفسيره : " وحينذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ، رجعنا إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى لذلك بما شاهدوا من القرائن والأحوال التى اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح ، ولا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين منهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢]

أما تفسير التابعي فاما أن يكون مأثور عن النبي (صلي الله عليه وسلم) وعن صحابته ، فإن كان مأثوراً عنهم فإنه يأخذ حكم تفسيرهم ، وقد اختلف العلماء في الرجوع إليه والأخذ بأقوال التابعين فيه ، فقد نقل عن الإمام أبي حنيفة أنه قال : " ما جاء عن رسول (صلي الله عليه وسلم) فعلي العين والرأس وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال "[٣] وذكر عن الإمام أحمد قولين أحدهما بالقبول والآخر بعدم القبول[٤] وذهب جماعة من المفسرين إلى أنه لايؤخذ بتفسير التابعين لأنهم لم يسمعوا من النبي (صلي الله عليه وسلم) بخلاف تفسير الصحابة الذين سمعوا من النبي (صلي الله عليه وسلم) وشاهدوا القرئن والأحوال .

إلا أن أكثر المفسرون ذهبوا إلى الأخذ باقوال التابعين لأنهم تلقوا على أيدي الصحابة[٥].أشهر ما دون من الكتب للتفسير بالمأثور وأكثرها تداولاً هى:-

١-جامع البيان في تفسير آي القرآن لابن جرير الطبري المتوفي سنة " ٣١٠هـ"

---

(١) أنظر : التفسير والمفسرون للذهب ٩٤/١ ومناهل العرفان ٤٨٠/١ ومباحث في علوم القرآن : مناع للقطان – مؤسسة الرسالة الطبعة الرباعة عشر ١٤٠٣هـ – ١٩٨م – ص ٣٤٧

(٢) أنظر : مقدمة التفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩/١

(٣) أنظر : مباحث في علوم القرآن – ص ٣٣٩

(٤) المصدر السابق نفسه – التفسير والمفسرون الذهبي ١٢٩/١

(٥) مقدمة في أصول التفسير لتقي الدين أحمد بن تيمية – بيروت لبنان ١٩٨٠ – ص ١٠

٢-بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي ، المتوفي سنة " ٣٧٥هـ" .
٣-الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبى إسحاق الثعلبي المتوفي سنة " ٤٢٧هـ"
٤-معالم التزيل لابي محمد الحسن البغوي . المتوفي سنة " ٥١٦هـ"
٥-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي عطية الأندلسي المتوفي سنة " ٥٤٦هـ" .
٦-تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء الحافظ إبن كثير المتوفي سنة " ٧٧٤هـ"
٧-الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي المتوفي سنة"٩١١هـ"
٨-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي المتوفي سنة " ١٣٩٣هـ " .

ثانياً : التفسير بالرأي " الجائر منه وغير الجائر "

المراد بالرأي هنا الاجتهاد فإن كان الإجتهاد موافقاً أي مستنداً على ما يجب الاستناد إليه بعيداً عن الجهالة والضلاله فالتفسير به محمود وإلا فمذموم[١].

والأمور التى يجب إستناد الرأى فيها في التفسير كما قال الزركشي : الناظر في القرآن في طلب التفسير مأخذ كثيرة أمهاتها ثلاث :

الأولي : النقل عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع التحرز عن الضعيف والموضوع .

الثانية : الاخذ بقول الصحابي فقد قيل إنه في حكم المرفوع مطلقاً وخصة بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا مجال للرأى فيهما .

الثالثة : الأخذ بما يقضيه الكلام وبدل عليه قانون الشرع "[١] فمن فسر القرآن برايه أي بإجتهاده ملتزماً الوقوف عند هذه المآخذ معتمداً عليها فمن يرى من

(١) مناهل الفرقان ٥١٧/١ – التفسير والمفسرون للذهب ٢٤٦/١

معاني كتاب الله كان تفسيره يسمي بالتفسير الجائز أو التفسير المحمود ومن جاء عن هذه الأصول وفسر القرآن غير معتمداً عليها كان تفسيره مرذولاً يسمى بالتفسير غير الجائز أو المزموم .

أما المور التى يجب البعد عنها في التفسير بالرأى فمن أهمها التهجم على تبيين مراد الله من كلامه على جهالة باللغة العربية أو الشريعة ومنها حمل كلام الله على المذاهب الفاسدة ، ومنها الخوص فيها استأثر الله بعلمه ، ومنها القطع بأن مراد الله كذا من غير دليل ، ومنها السير مع الهدي والإستحسان ويمكن تلخيص تلك الأمور الخمس في كلمتين هما الجهالة والضلالة "[٢] .

وأشهر ما ألف في القسم الأول هو التفسير بالرأى الجائز من أهل السنة ومؤلفاتهم:-

١- الإمام الجيلاني جلال الدين محمد المحلي ، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وهما صاحب التفسير المعروف بتفسير الجلالين .

٢- الإمام البيضاوي ناصر الدين بن سعيد صاحب التفسير المسمي " أنوار التزيل وأسرار التأويل "

٣- الإمام فخر الدين الرازي صاحب التفسير المسمي " مفاتيح الغيب " .

٤- أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفي الطماوي صاحب التفسير المسمي " إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم " .

٥- العلامة شهاب الين الألوسي صاحب التفسير المسمى " روح المعاني "

٦- نظام الدين الحسن بن محمد النيساروى صاحب التفسير المسمي " غرائب القرآن وغرائب الفرقان " .

---

(١) البرهان في علوم القرآن : لبدر الدين محمد عبد الله الزركشي دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٥٦/٢ وكذا الاتقان في علوم القرآن عبد الرحمن السيوطي – الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ١٧٨/٢

(٢) أنظر : مناهل العرفان ٥١٧/١

٧- العلامة الشيخ محمد السربيني الخطيب صاحب التفسير المسمي " السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الخبير " .

٨- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد النسفي صاحب التفسير المعروف بتفسير " التنزيل وحقائق التأويل " .

٩- علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي " صاحب التفسير المعروف " بتفسير الخازن " .

**٥/ تفسير الصوفية، أو التفسير الإشاري:**

وطريقته تكمن في تأويل آيات القرآن خلاف الظاهر، بناء على إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ولمجاهدة النفس ممن نور الله بصائرهم، وأدركوا أسرار القرآن العظيم، وانقدحت في آذانهم بعض المعاني الدقيقة بواسطة الإلهام الإلهي، أو الفتح الرباني، مع إمكان الجمع بينهما وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة.

فهو أن يرى المفسر معنى آخر غير معنى الظاهر، تحمله الآية الكريمة، ولكنه لا يظهر لكل إنسان، وإنما يظهر لمن فتح الله عليه وأنار بصيرته، وليس هذا العلم من العلم (الكسبي) الذي ينال بالبحث والمذاكرة، وإنما هو العلم (اللدني) أو (الوهبي)، الذي هو أثر التقى والاستقامة والصلاح[١]، كما قال تعالى: ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم﴾[٢].

اختلف العلماء في التفسير الإشاري، فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه، ومنهم من عده من كمال الإيمان، وقد استدل القائلون بجوازه لما رواه البخاري في صحيحه[٣] في باب التفسير عند تفسير "سورة النصر"، وقد فهم منها ابن عباس غير ما فهمه الصحابة، غير عمر رضي الله عنه، وهذا الفهم هو التفسير الإشاري.

---

(١) نظم مناهل العرفان، ٥٥٤/١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

(٣) انظر صحيح البخاري بشرح فتح الباري، ٥٦٥/٨.

ولا يقبل التفسير الإشاري إلا بشروطٍ خمسة، هي:

١/ ألا يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم الكريم.

٢/ ألا يدل أنه المراد دون الظاهر.

٣/ بيان معنى الموضوع له لفظ القرآن الكريم أولاً.

٤/ ألا يكون من وراء هذا التفسير الإشاري تشويش على المفسر له.

٥/ أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

وهذه الشروط لقبوله بمعنى عدم رفضه، ليست شروطاً لوجوب اتباعه، والأخذ به، ذلك لأنه لا يتنافى مع ظاهر القرآن، فيجوز الأخذ به[١].

**ثالثاً : التفسير الاشاري أو الصوفي :-**

هو تأويل القرآن الكريم بغير ظاهرة لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينهما وبين الظاهر المراد .

وقد اختلف العلماء في هذا التفسير فمنهم من أجازه ومنهم من منعه[٢]. قال الزركشي في البرهان " كلام الصوفيه في تفسير القرآن قبل أنه ليس بتفسير ولإنما هو معان ومواجد يجدونها عند التلاوة كقول بعضهم في قوله تعالى :-

" ياأيها الدين آمنوا قاتلوا الذين بلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين"[٣] ان المارد النفس يريدون أن علة الأمر بقتال من هي القرب ، وأقرب شئ إلى الإنسان هي نفسه "[٤]

وقال ابن الصلاح في فتاويه : " قد وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي أنه صنف " أبو عبد الرحمن السلمي"[٥] حقائق التفسير " فإن كان اعتقد أن ذلك

---

(١) مناهل العرفان، ٥٥٤/١.

(٢) مناهل العرفان ٥٤٧/١ – والبرهان في علوم القرآن للزركشي ١٧٠/٢

(٣) سورة التوبة آية ١٢٣

(٤) أنظر : البرهان في علوم القرآن .

(٥) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي صاحب كتاب " طبقات الصوفية ومن كتبه " حقائق التفسير " نسخة خطبة ذكرها الاستاذ نور الدين شريبه في مقدمة كتاب " طبقات الصوفية " الذي

تفسير فقد كفر[1] وعليه فإنه لا يمكن قبول التفسير الإشاري الا بشروط خمسة هي :-

١- أن لايتنافي مع ما بظهر من معني النظم الكريم .

٢- أن لا يدل أنه المراد دون الظاهر .

٣- بيان المعني الموضوع له لفظ الكريم أولاً .

٤- أن لا يكون من وراء هذا التفسير الاشاري تشويش على المفسر له .

٥- أن يكون له شاهد شرعه يؤيده .

وهذه الشروط لقبوله بمعني عدم رفضه فحسب ليست شروطاً لوجوب اتباعه والأخذ به ذلك لانه لا يتنافي مع ظاهر القرآن ، ثم أن له شاهد يعضه في الشرع ، وكل ما كان كذلك لا يرفض وإنما يجوز الأخذ به لان النظم الكريم لم يوضع للدلالة عليه بل هو من قبيل الالهامات التى تلوح إلى صاحبها غير منضبطه بلغة ولا مقيدة بقوانين[2] .

**أهم كتب التفسير الاشاري :-**

١- حقائق التفسير لابي عبد الرحمن السلمي الصوفي .

٢- التفسير المنسوب لمحي الدين عربي .

٣- عرائس البيان في حقائق القرآن لابي محمد الشيرازي .

٤- روح المعاني للسيد محمود الالوسي .

---

قام بنشره وتوفي ٤١٢هـ " انظر الاعلام قاموسى التراجم لاشهر الرجال والنساء خير الدين الزركلى دار العلوم الطبعة السادسة نوفبر ١٩٨٤م – ٢٩٩/٦ .

(١) فتاوي إبنالصلاح في التفسير والحديث – التقي الدين ابي عمر عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهروزي عتيق إبراهيم عبد الله الحازمي دار الشريف الرياضي –الطبعة الأولي ١٤١٣هـ – ص ٤

(٢) أنظر – مناهل الفرقان ٥٥٤/١